و
أزهرت
في
صحراء
قلبي
إعداد
آيات جواد ناصر

وخيرما نبدأ به هو الدعاء لإمام زماننا
أللهم كن لوليك الحجة أبن الحسن صلواتك عليه
وعلى أبائه في هذه الساعة وفي كل ساعه وليا
وحافظا وقائدا وناصرا ودليلاً وعيناً حتى تسكنه
ارضك طوعا وتمنعه فيها طويلا برحمتك يا ارحم
الراحمين .
أللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم

الاهداء

إلى أمنا الاولى التي انتشلتنا من ظلمات أنفسنا
وديا جير ذنوبنا لتنقلنا الى سماوات العشق ألألهي
والهيام الفاطمي إمنا الرؤوف:
فاطمة الزهراء (عليها السلام)

المقدمة

حياة الفرد الواحد بكل تأكيد، ستكون مليئة بكم هائل من العلاقات، سواء على مستوى الفرد في داخل الأسرة ،أو في داخل المجتمع، ولأخير بكل تفرعاته ،الجامعة، العمل، الأصدقاء ، وهلم جرا...، لكن، العلاقة ألاهم والتي ينبغي مراعاتها ،وتحصيل المستوى الممتاز منها هي علاقة الفرد بربه، هي لأكثر قداسة وثباتاً ،ولأكثر صدقاً واحقيه ، وبالتأكيد..، علاقة مقدسه وعميقه كهذه، لابد من مرشد فيها ،يوصل إلى المحبوب الابدي (الله) وهيكل القداسة ،الزهراء عليها السلام، هي أحدى مصابيح الرشاد ههنا..، فجمعتُ في الكتيب،قصص واقعية، حدثت مع فتيات، زينبيات، عفيفات، ربطتُ بينهن وبين الصديقة عليها السلام ،فكانت هي المخلص المرجو لهن ...،فعسى أن تنال بضاعتي المزجاة هذه التوفيق...،فتصل لأيدي أخوات أخريات فتتعض وتقتدي.

بسم رب صاحب العصر والزمان

سأل الأمام الصادق (عليه السلام)لم سميت فاطمه (عليها السلام)بالزهراء فقال: لأنها كانت أذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض

ختمه قرأنيه

في يوم من أيام حياتي الرتيبة، الخالية من أي بصيص نور يضيئ ديجورها ،كنت حزينةً جداً ،أشعر أن الدنيا قد فرشت بساط أوجامها على قبلي المهشم، لا أملك ألهوة لنفسي سوى الدموع، وفي ذلك اليوم، شاركت دون تخطيط مسبق مني، بختمةً قرأنيه مهداه لفاطمة الزهراء عليها السلام منذ تلك اللحظة ،شعرت بيد امتدت على روحي لتزيل الغمام الذي تكاثف على قلبي الحزين، كأن الألطاف الفاطمية شملتني برعايتها، ولأول مرة في حياتي أغط في نوم عميق ولابتسامة تغفو على وجهي، وصحوت من نومي بروح كالطير في خفتها، كطفل أبصر ألنور لأول مرة بعد أن كان كفيف في فرحتي وأبتهاجي،شعرت بأم تضم أبنتها ألي قلبها، منذ ذلك اليوم، لم أعتبر

الزهـــــراء (عليهـــــا السلام)ســـــيدتي ومـــولاتي فقـــط، بـــل أصـــبحت أمـــي وقـــدوتي ،تعلمـــت منهـــا كيـــف أبـــر بوالـــدي كمـــا أهتمـــت هـــي بوالـــدها النبـــي محمـــد (ص)،هـــي روحـــي وراحتي في الدنيا و الأخرة.

من أقوال فاطمة الزهراء (عليها السلام):

(حبب ألي من دنياكم ثلاث :تلاوة كتاب الله، والنضر في وجه رسول الله (ص)،ولأنفاق في سبيل الله)

قصيده غيرت حياتي

- كانت علاقتي بسيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام علاقةً عادية عابرةً كمن يأخذ القشر ويترك أللب، منشغلةً باللهو ،غارقةً في الخطايا والذنوب، ألى أن جاء ذلك اليوم الذي كتبُ لي فيه الهدايةُ والصلاح، كنت منشغلةً بأداء بعض الأعمال المنزليه، فطرقت مسامعي قصيده عن السيده الزهراء عليها السلام، هزت أوصال روحي التي غدت قاسيه بسبب الذنوب ، منذ تلك اللحظة أصبحت فتاة ثانيه ، عاشقةً للزهراء وقمت بارتداء العباءة الزينية، أيماناً مني بأنها إرث الزهراء، ولكي أرضي أمام زماني عني.

● صوت يخترق القلوب

كنت فتاة هوجاء لا تعرف من الدين ألا أسمه، أغوص في خضم الجهل، لا أرتدي العباءة ، ولم التزم بصلاتي يوماً ،كان الصيام مجرد أمتناع عن الطعام ،كنت أسهد الليل على مواقع التواصل الاجتماعي، أشتت وقتي وأضيع الثواني والدقائق الثمينة منه في اللهو بها، تعرضت للتهويل من قبل والدي بتركها لكني كنت نهمة بها ، لا أنفك عنها ساعةً واحده، تقاعست عن دراستي بسببها كان جل هاجسي اللهو، الى أن جاء يوم وأنصتُ الى أحد الشيوخ ينعى الزهراء (عليها السلام)وفي ذكرى استشهادها ،تركت الهاتف من يدي وأخذتني العبرات لباب دارها المحروق، لضلعها المكسور، وجنينها المقتول، لعبرات روحها المهيضة في قلبها المحطم من أثر الضلم ولأسى ،سالت حبات دموعي على وجنتاي لتروي قلبي المتعطش لحبهم، كصحراء تفتقد الغيث، شعرت بذرة نور تستطع من داخلي لتنير بقية روحي المتهالكه، حذفت جميع مواقع التواصل التي لم أجرأ على الاعتزال عنها يوماً ،وأحببت أبنها الحجه ،لا أعلم الى الان كيف عشقته بهذه السرعه،عاهدته بأن

أرتدي أرث الزهراء، جابهة الكثير من
ألأستهزاء،ولم أهتم حتى أن نعتوني بالمعقده،
ففاطم خلدت بعفتها، وزينب (عليها السلام) نشرت
دعوتها بكامل حجابها.

• من أقوال فاطمة الزهراء عليها السلام:
أن كنت تعمل بما أمرناك به، وتنتهي عما
زجرناك عنه، فأنت من شيعتنا وألا فلا.

- أزهر حبها في قلبي
- منذ الصغر وآنا اسمع عن فاطمة الزهراء عليها السلام ومظلوميتها ،كيف أنكسر ضلعها بين الباب والبسمار،وكيف تهشم فؤادها من لوعة الفراق على أبيها ،ولكن أسألةً كثيره كانت تجول بخاطري ،كنت أنصت لكل ناعي ينعى مصابها، عله ينير جهل روحي بها،كنت أضن أن مصابها شيء عادي ،فكلنا معرضين للظلم ولأذى، لم اكن أعلم بمنزلتها الكبيره ،ولا أفقه أنها أم الحسن، خيرة ما خلق الله جل وعلى ،شعرت بلدغات لأفراط بها تؤلمني، أخذت اتعلم عنها أكثر عن طريق الكتب الدينية والثقافية، شعرت ببراعم حبها بدأت تزهر في صحراء قلبي القاحلة، وكلما ارتكبت ذنباً ،لجأت إلى الله وتوسلت به بحق الزهراء أن يغفر لي هفواتي ، هي شفيعتي ، وصمام اماني الذي اتمسك به وقت الراحه قبل المحن.

● خرج النبي محمد (ص)وهو أخذ بيد فاطمة الزهراء (عليها السلام) فقال:

من عرف هذه فقد عرفها ،ومن لم يعرفها فهي فاطم بنت محمد، وهي بضعةً مني ،وهي قلبي، وهي روحي التي بين جنبي، من أذاها فقد اذاني، ومن أذاني فقد أذا الله

- وجدتكِ عندما تأرجت في صحن الحسين

ذات يوم أتجهة مع أهلي قاصدين كربلاء ،لزيارة أبا عبد الله الحسين (عليه السلام)، شدتني تلك القبة الذهبية ،ذات الألوان الزاهية والهيبة اللامتناهية، رحت أشكو له شوقي ولهفتي وطول انتظاري لهذا اللقاء، وما ان أنهيت مراسيم الزيارة من صلاة ودعاء، التفت فلم أجد اهلي، توغلت بين صفوص الزائرين علي اجدهم، فلم أعثر عليهم، رحت أبكي والدموع تنساب على خدي كمطر الشتاء، رفعت رأسي وقلت:انا في صحن الحسين فكيف اضيع هنا ،توسلت به بحق أمه الزهراء إن يعيدني لهم وما هي ألا لحظات حتى وجدتهم ،شكرت الله كثيراً ،أدركت عظمة الزهراء روحي فداها، أحمد ربي في كل حين على هذه النعمه.

• أغيثيني يا زهراء

كنت فتاة ملتزمه طيلة ال١٥ سنة الأولى من حياتي ، لم أعرف معنى أرتكاب الذنب ،كقطعة قماش بلجاء البياض، بمهجة طفل، ذي روح بريئةً ،لكن سرعان ما بدأ الشيطان يغويني، وطوال السنتين من حياتي، غرقت في دهاليز ذنوبي، صرت أتخبط بجدران الضياع، أبحث عمن يأخذ بيدي الى طريق اليمن والصلاح، وأخذت صياط الندم على ما مضى تلسع جدران قلبي ،وتهد ما بقى لي من قوى ،أقف بها على قدمي ، فصادفتني قصة شاب مارق، وكيف أخذت الزهراء عليها السلام بيده، وجعلته من خدام أبنها الحسين ،فأجهشت بالبكاء، بكيت وبكيت حتى تضعضعت قواي، صدحت بصوت متحشرج :سيدتي ومولاتي رغم أني مترعةً بالذنوب، ألا ان حبكم مازال متغلغلاً في قلبي، ينبض في شراييني، ويتدفق في عروقي ، أخذتي بيد عاصً أستهجن بحقكم، فهلا أخذتي بيدي ؟،هلا مددتي لي يدكِ العطوف؟،لتنتشلني من مستنقع رميت به نفسي أثر أهوائي وغرائزي؟،بحق الحسين مولاتي أعيديني لطريقكم الصحيح ، بعدها تلقائياً ودون أن أشعر

،تغيرت حياتي تغييراً جذرياً، بفضلها عرفت سيدي ومولاي صاحب العصر والزمان أروحنا له الفداء، طغى عشقهم على وجداني ،وسيطر على كل أحاسيسي، وبكل فخر وقناعه، ارتديت العباءة الزينية ،أدركت أني سأكون قريبةً من أمي الزهراء (عليها السلام) بارتدائها .

- **عن النبي محمد (ص):**

لوكان الحسن شخصاً لكان فاطمه ،بل هي أعظم ،إ ن فاطمه أبنتي خير أهل الأرض عنصراً وشرفاً وكرماً

- رسالتي اليكِ
- بدأ ارتباطي بمولاتي الزهراء (عليها السلام)عندما كنت اتوق الى ارتداء العباءة ،لكني لم استطع ،لأني لم أتلقى الدعم والتشجيع من عائلتي ، كما عارضو ذلك، كنت دائما أقرأ عن الزهراء المحصنة، عفتها، حجابها ،أيمانها، لجأت اليها، فهي أمي الروحية ،و مصدر قوتي وحصانتي، طلبت العون منها ، أكتب لها الرسائل بشكل دائم، وأحدثها عما يختلج بداخلي من أحزان، طلبت التوفيق منها، لأرتدي ارثها ، كبرت وكبرت هذه العادة معي ، ونمت بذور حب مولاتي فاطم ،التي سقيتها بماء العشق في قلبي ،إلى ان قررت أن اذهب مع والدتي إلى السوق، وأشتري العباءة ،ذلك بعد حديث مع الشيخ الفاضل عبد الرضا معاش، حيث ما زلت كلماته رنانةً في أذني ، ومن بين كلام طويل ،اكثر جملة شحذت همتي حين قال لي :{أبنتي فكري بشيء واحد ،وهو أنكِ لو أردتي ان تقفي امام

أمام زمانكِ ،لن تقفي ألأبالعباءه ،فهي الوحيده التي ترضيه، أعملي بما يرضي ربكِ ،ثم أمامكِ الغائب ،وليس كلام الناس}منذ تلك الساعة، اشتريت عباءةً جديده، وفي اليوم الثاني ،اتت أبنت خالتي لزيارتي، وقالت لي:حلمتُ بكِ حلملاً جميلاً الليلة الماضية، كنت في المنام في حضرة أمير المؤمنين عليه السلام، وتبحثين في المكتبة، عن رسالةً خطت بيدكِ ،وصوره لكِ ،فأتت من بين النور الساطع ،امرأه مرتديةً عباءه سوداء، وقالت لكِ :لا تقلقي لقد وصلت رسالتكِ، وعرفت أنها امي ومعشوقتي فاطمه (عليها السلام)،وقد رضيت عني لأني ارتديت الطهر الفاطمي، ولم أخطو خطوةً واحدةً بدونها.

ردت الي عافيتي ببركة أمنا الزهراء (عليها السلام)

- بدأت قصتي مع مولاتي الزهراء (عليها السلام)، بسبب مرض أستقر في جسدي النحيل منذ رخاوة أصابعي، واستفحل المرض يوماً بعد يوم ،ينهش عظامي ،ويهدم جدران العزيمة بروحي ،التي لم تذق طعم النقاهة يوماً،إلى آن سمعتُ روايةً عن فضائل زيارة عاشوراء، وإن من يستمر عليها تقضى حاجتهُ، وينال مبتغاه، فعزمتُ على قراءتها كل يوم ،بنية الشفاء من السقم، الذي أعاني ولازمت مضجعي، وأسهد ليالي الشابة الحالمة، تضرعت الى الحسين، طلبت منه الشفاء بحق أمه الزهراء، طلبت آن يرخي علي سدول العافية، التي لم اذق طعمها يوماً، طرقت بابه متوسلتاً بها ،فإني اعلم ما لها من مكانةً عنده، ويوما بعد يوم ،شيئاً فشيئاً، بدء المرض يتلاشى ،وظهرت علامات الشفاء على جسدي، بفضل الحسين، وأمه الزهراء،ودون أن

أستخدم اي علاجات كيميائية ،فالحمد لله، ولأمنا الزهراء عليها السلام ولابنها الحسين.

- **أنا خايف، خوف حسره، ما زرت قبر الزجيه**

نشأت على حب أهل البيت (عليهم السلام) وخدمتهم، منذ سني عمري لأولى، ومن خلال ولادتي في أسرةً دينية ملتزمه...
لكن ،الكثير من الأسئلة ،كانت تجول بخاطري، وتشغل سريرتي، منها : لماذا أمنا الزهراء (عليها السلام)مخفية ألأثر؟،لماذا لاأحد يعرف مكان قبرها إلى ألان ؟،وعلامات أستفهام هائلة ،أنهكني التفكير بها، وفقني الله، وانضممت الى حوزة العلوم الدينية، وتقصيتُ كثيراً ،عن قصة الزهراء ،وحصلت على بعض الاجابات من عدة روايات، لكنها كانت مبهمةً يكتنفها الغموض ،أو ربما هي أسرار إلهية ،اودعها الله سبحانه في حورية فاطم، مرتبطةً بالأمام الحجه المنتظر (عجل) ليظهر ويظهر مكان قبرها الشريف،
وفي الشهر الرابع تحديداً سنة ٢٠١٦ في الليالي الفاطمية، أصدر الحاج باسم الكربلائي، قصيدة انا خايف، بالقبر ماكو ليالي الفاطمية، سمعت القصيدة ،كاملة مع أهلي على البث المباشر، خيم الصمت علينا، وسالت دموع العشق تحكي لوعة الاشتياق،

وفي تلك الليلة ، انقضت علي أفكاري، تؤرق ليلي، وتقتل كل ذرة نعاس في عيني، وكلمات القصيدة، تحفر بصماتها بروحي، أتفكر فيها ،واكررها، (إنا خايف، خوف حسره، مازرت قبر الزجيه) هل ستشفع لي الزهراء في قبري؟،هل ستشفع لي ،لطمة يدي على مكسورة الضلع؟، قررت في تلك الليلة ان تكون سيدتي ومولاتي الزهراء هي شفيعتي يوم القيامة ،اريد ان أتيمن بحنانها ورأفتها، ان تكون أمي وسندي وصمام أماني، في حطام هذه الدنياً البائسة، وفي لأخرة الدائمة ، وصار حبها يتدفق في عروقي، كتدفق الدم في الشرايين ، وكلما استصعبت أمر ،أو اشتدت علي النوائب، صرت اندب،والوذ بباب أمي فاطم، ولان ولله الحمد، اكملت دراستي،وتمت دعوتي ،لأكثر من مهرجان ،لقراءة قصيدة:(أنا خايف..) أسأل الله أن تكون شفيعتي في دنياي وأخرتي ، وأن تأخذ بيدي لأترك ذنوبي التي ارهقت جدران قلبي ،وإن اكون لهجة بذكرها، وأنشر مصيبتها ومصيبة ابنائها اعلامياً .

- **زارتني في المنام**

تعرفت على أمنا الزهراء(عليها السلام) منذ صغري ،عندما كنت أحضر المجالس الحسينية، تلك التجمعات المليئة بالنقاء، المحفوفة بالملائكة، مجالس تشملها عناية أمنا فاطمه، وتشعر ألارواح فيها بالطمأنينة والسلام ، لم تكن معرفتي بها معرفة سطحيه، أو عن طريق الكتب فقط ،بل تغلغل حبها في وجداني، وسرى بكل ذرةً في كياني ، كان ارتباطي بيها روحياً ، لااردياً ، لم اعرف له بدايه ،ولن تكون له نهاية ، زارتني ذات مرة في المنام، رأيتها ،وكنت ممسكتاً بيد والدي، كأني حفيدتها ،وأبي أبنها ، اقبلت علي بطلتها النورانية ،وهيئتها الرحمانية، أدركت من حينها، جمال، ان تكوني علويه.

عن أبي جعفر(عليه السلام)في حديث طويل :

ولقد كانت (عليها السلام) مفروضة الطاعة على جميع من خلق الله سبحانه وتعالى، من الجن ولأنس ،والطير والوحش، الأنبياء و الملائكة

- **الكتب زادت معرفتي بها**

أنا فتاة شيعيه، ولدت في العراق، وتنفست حب اهل البيت (عليهم السلام)، كبرت ،وصرت أجيد القراءة، وكانت سبب تعلقي بأمنا فاطم اكثر،صرت أستأجر الكتب من الحوزة الدينية لفرض القراءة، وبفضلها زادت معرفتي بها، وصرت متعلقةً بها كتعلق الطفل الرضيع بأمه، تنقذني من نفسي الإمارة بالسوء، في حال ما حاول الشيطان أن يغويني، تمدني بعطفها وتغدق علي حنانها الفاطمي.

- **رساله على الواتساب**

بداية المسيرة مع السيدة الجليلة فاطمة الزهراء (عليها السلام)،بدئت قصتي مع ام الحسن ،في الليالي الفاطمية، تحديداً الليلة الثالثة، في عام ٢٠١٨ ،عندما وصلت لي رسالة على الواتساب، مضمونها:(لنتوسل الليلة بفاطمة الزهراء (عليها السلام) ،فهي أمنا الرؤوف، لنتكلم معها، لا داعي لاختيار الكلمات الفخمة، والحروف المزخرفة ،فهي تتقبلنا كما نحن ،بكلماتنا البسيطة ، بعفويتنا ، ما تريده منا صدق مشاعرنا ،ونقاء قلوبنا ، ثورةً على أنفسها، ألامارة بالسوء، لنشعل شمعةً ،ونقرأ لها القرأن ،هيا لننتحب ونبكي بين يديها، فهي من أهل الجود والكرم لن تردنا ، هي لندبج أعمالنا السيئة، ونطوها في أوراق النسيان، لنحرقها بنار أبليس التي كوانا بها يوماً ، ونعاهدها بعدم أرتكبها مرة أخرى).

بعد إكمال كل تلك الأعمال ، شعرت بثقل جبال أشجاني وذنوبي ،قد أنزاح من قلبي ،وبعد عدة أيام، من انتهاء الليالي الفاطمية، حصلت على

أفضل هدية من أمي الزهراء!، حصلت على لقب أم أبيها في لأخلاق والتفوق العلمي.

- **حلت مشكلتي**
- لم أكن ملتزمةً بصلاتي يوماً ،لم اكن أعرف شيئاً عن ديني، أصوم فقط ايام شهر رمضان المبارك، أستمع للأغاني ، لم اكن مولعةً بها لدرجة ألأدمان ،اي لم استمع لها يومياً ،لكني كنت أضيع هياماً،بكلماتها المعسولة،وألحانها الإبليسية الرنانة ، لم يخبرني أحد بأنها حرام، لم أكن أعلم بأنها تلوث طهارة الروح ، كان أيماني أيماناً سطحياً ، أخذ القشر دون اللب ،لم اتعمق بديني ابداً ،ألى أن وقعت في مأزق كبير، كانت مشكلةً تمس عفتي و وقاري، لا علاقه لها بمواقع للتواصل الاجتماعي ولا غيرها، كنت أبكي بمرارة، على ما أونسب الي من بشاعة الأفعال ، أتخبط بالحيرة ، تتقاذفني موجات تفكيري المميت، تضرعت إلى الله، طلبت العون منه، وفعلاً ،أعانني الله سبحانه وتعالى، وحلت مشكلتي ،وتبدد قلقي، خجلت من نفسي، لأني لم أكن أعرف أن الله يسمعني!، وهو بهذا القرب مني! ، وأنا

أعصيه ، أبتعد عنه شبراً ،فيقربني فرسخاً ، تبت إلى الله ،والتزمت بصلاتي ،وصيامي وقيام الليل، وبدأت بقضاء صلاواتي الفائتة...، كنت أصلي صلاة الليل وأتفكر، هل قبل توبتي الله ام لا؟، حيرني هذا السؤال وشغل فكري، غفوت وأنا أشاهد فيديو شفاعة الأمام الحسين(عليه السلام)للمذنب في القبر، ورأيت في المنام، اني متُ، ووضعتُ في دهاليز قبري الذي صنعتهُ من دنو أفعالي ،وبدأ الدود يلتهم لحمي، وينهش عضمي، وضغطت القبر تكسر ثنايا جسدي، وبدأت الهج وأردد أسم:يا فاطمة يا فاطمة ...،وفجأة نزل نور ساطع، طغى على ظلام القبر الدامس ،نزلت أمراةُ ترتدي عباءة بيضاء، عجبت من هالة النور التي تحيط بها، كانت محفوفةً بالملائكة، تحمل لوحاً مزغرف كتب عليه أسم فاطمه ، حاولت النظر اليها،ففزعت من نومي مرعوبة ،أرتجف، من منظر قبري،وبكيت من جمال ما رأيت في حلمي، هذه أمنا الزهراء ! ، يال جمالها !،وروعت طلتها النورانية علي!، منذ تلك الليلة، عشقت سيدت نساء العالمين،

وطغى حبها على كل ذرة أحساس بوجداني، تغيرت تغييراً جذرياً،أرتديت العباءة ،وعملت على نصرتها ونشر مظلوميتها ،وأعمل على دحض أعدائها ومجادلتهم بالحجة القاطعة.

- **وبنذري وفيت**

عندما دخلت المرحلة ألاعدادية من دراستي، رفض والدي رفضاً قاطعاً أن أدخل الجامعة، حزنت كثيراً ،وصرت كطير مكسور الجناح، ينظر إلى السماء بحسرة ، ندبت مولاي صاحب العصر والزمان،هو والسيدة الزهراء (عليها السلام)التمست العون منهم ليأخذوا بيدي نحو النجاح، في السادس الإعدادي، وأن يوافق والدي على دخولي الجامعة ، وأخذتُ عهداً على نفسي ،نذرت أن ارتدي العباءة الزينبية ،أن حصلت على مرادي، ورغم الظروف الصعبة التي عشتها ،ورغم مرارة ألايام ، نجحت وبمعدل أهلني لأن أقبل في كلية التربية ، قسم اللغة لإنكليزيه ، وسكنت في لأقسام الداخلية ،المخصصة للطالبات ، وفيت بنذري وارتديت العباءة ..،واجهة السخرية من الجميع ،نعتوني: بالعجوز بائعة الخضروات،

ولم أهتم لكلامهم، كانت الفتيات يسخرن مني باستمرار ،واسمع منهن عبارات مختلفةً مثل :هندامكِ غير مناسب للحرم الجامعي!، أنتي عديمةُ الذوق!، لا تهتمين بالموضة والجمال...، لكني لم أرضخ يوماً لكلامهن، كنت قويةً صلبة الايمان، ولم أنسى وعدي،للزهراء وابنها الحجة ،بفضلهم سمح لي والدي باكمال دراستي ،فزدت عشقاً وهياماً بهم .

• **قال النبي محمد**(ص):
(فاطمة بضعة مني ،من سرها فقد سرني،ومن ساءها فقد سائني، فاطمه اعز الناس علي).

- **مسرحية:(بأي ذنب قتلت)**

بدأ ارتباطي بمولاتي الزهراء عليها السلام ،عندما حضرت مسرحية باي ذنب قتلت، التي كانت تقيمها إحدى الحوزات الدينية، لبيان مظلومية فاطمة الزهراء عليها السلام، أطلقت العنان لكل حواسي، وانا اشاهد تلك المسرحية الرائعة، تجسد المصاب بكل صوره، قلت لنفسي :فاطمه الزهراء عليها السلام، رغم أسقاط جنينها، ورغم السطرة على خدها، وحزنها على والدها، وضياع حقها منها بأرض أبيها، إلا انها لم تترك أمام زمانها ،لإمام علي (عليه السلام) ،فما بالي انا؟!،لما لم أعمل على نصرة امام زماني مثلها؟!،لما لا أقتدي بها؟!، وأنصر امام زماني؟!،خجلت من نفسي، وبدأت اقرا الكتب، لأتعرف عليها وعلى أمام زماني أكثر ، ومن الكتب التي قراتها وأثرت في ،كتاب فاطمه حورية الأرض، وقطعت وعداً على نفسي، أن انصره ،بمواقع التواصل الإجتماعي وغيرها، ان اكون مهدوية في كل مكان اكون به .

- **الصحبة الصالحة**

تعرفت على أمنا الزهراء عليها السلام ،عندما التقيتُ بصحبةً صالحه، كن مجموعة من الطالبات، يشكلن حلقةً نقاشيه ،يتحدثن عن امرأه اسمها فاطمه ،كنت أجهلها لا اعرف من هي ، تكونت في عقلي القاصر عن ادراك عظمتها ، فكرة عنها أنها امرأة تسعى للانتقام، لا اعرف عنها اي شيء اخر،سوى أنها مظلومة، وتسعى للانتقام ممن ظلمها، يطول النقاش عنها وعن منزلتها، وعظمتها، وانا بينهن ،كتائهً، يبحث عن وجهة ، انتقل بعيني بينهن، واراقب تعابير الوجوه بصمت، كانت هادئةً ، تبث الراحة والطمأنينة ،وهن يتحدثن عنها!،كأنها أمهن الحقيقة!، إلى أن وصفتها أحداهن: بأماه فاطم ،رق قلبي لهذه العبارة، وتهدمت حصون الخوف التي كانت محيطةً بروحي خشيتاً منها ،كنت أراقب منشورات صديقتي ،وكيف تتحدث عنها، جذبني أسلوبها الرائع، وحديثها الشيق، وكلماتها الرقيقة، التي تسيطر على الحواس، فصارحتها ،وبقية صديقاتي ، بما يدور في عقلي، ويختلج بقلبي من أفكار، فبين لي أنها أمنا الرؤوف، هي درعنا الحصين من

النار،ومحبتها سيبلنا الى الجنة ، شرحن لي ،كيف تغدق علينا من حبها وحنانها، كيف تمد يدها لقلوبنا لتمسح عنا الهموم والأحزان، زال كل تفكيري الخاطئ عنها بفضلهن، وصرت أحبها حب الجنين لامه واكثر،والتزمت بقراءة سورة بس وأهداء ثوابها لها ،وهكذا ..،زدت تعلقاً بها.

- **الطيبون للطيبات**

بدأ ارتباطي بمولاتي الزهراء عليها السلام، في وقت متأخر من حياتي، لكن هذا لا يعني ،أني لم أكن أعرفها حق المعرفة، أو أبخسها حقها ،فهي أمنا الحنون ولها حق علينا، فهي قدوتي ،وقدوة جميع نساء العالم،وفي يوم، باعدت المسافات بينني وبين أمي ، وأرخى الليل سدوله في الارجاء ،جثم الحزن على قلبي، لم أجد من أبث له ما يختلج بداخلي من شجن وأحزان، أأتحدث الى مولاي أمير المؤمنين عليه السلام؟،لا فقد طغى الخجل علي، ماذا أفعل؟،أعني يا إلهي يامن تسمع ندائي ،أرجوك أجب دعائي ،خطر على بالي أن أتحدث الى مولاتي الزهراء عليها السلام، فهي زوجته وشريكته في المصاب، واعلم أن هناك ارتباطاً روحياً بين الام وأبنتها، وحدها تستطيع ترجمة مشاعري، بعدها نهضت وذهبت إلى سطح القسم الداخلي للطالبات، وشددت العلق لاخضر ،(قماش اخضر اللون) ،طلبت منها ،ان تنتشل حب ذلك الفتى الشيعي خادم لأمام الحسين عليه السلام ،من قلبي وعقلي وكل ذرة بإحساسي، بعد أن عرفت ان نواياه التقرب من صديقتي ،غيرت هذه الحادثة

مجرى حياتي، وجدت سندي الحقيقي وذخري لأيام شدتي ،وأنيسي في وحدتي، وصدق أمامنا الحسين حين قال (ألهي ماذا فقد من وجدك وماذا وجد من فقدك،عميت عين لا تراك ،وكنت عليها رقيباً) تمسكتُ بأمي فاطمه ،ومولاتي زينب عليها السلام، وجدت الطريق لمعشوقي أمام زماني الحجة (عجل) ، وعلى العموم، ان الفتاه تجرح كرامتها وتذبل زهرة عمرها ، اذا ما قورنت بغيرها، و جرحي هو الذي دلني على طبيبي ،وهو الله سبحانه و تعالى، بعدها شعرت بيد وضعت على كتفي، لتطبطب على أحزاني، بعد هذه الحادثة ،بمدة اربعة اشهر تحديداً،في ليلة الجمعة،بعد أداء صلاة الفجر ،رأيت في المنام، سيداً جليلاً يرجع نسبه إلى الأمام الحسين عليه السلام، قدم لي طبقاً فيه ما لذ وطاب من الحلوى، يا ألهي!،هذا السيد أني أعرفه!،أنه سيد علي ،إحدى الطلاب في قسمنا!، كانت معرفتي به لا تتجاوز لاسم فقط، وبعدها بجمعة أخرى..، واذا به يأتي ،حاملاً باقة من ورود التوليب البنفسجي اللون ، ومعه خواتم زواج، بهتُ مما رأيتُ في حلمي،واخذت أبكي واكلم أمنا الزهراء عليها السلام، بنبرةً كلها تعب

وانكسار، مولاتي الستِ أنتي امي ؟ ،لا اريد ان يدخل حب اي أحد الى قلبي سوى الله، وحبكم، انا لا أرى الصلاح في هذا الشاب ،أخشى ان يكون كسابقه ، أرشديني إلى الطريق الصحيح مولاتي، وفي نفس الليلة، رأيت نفس الشاب، واقفاً على جبل ،وقد طغى ألنور على سماتِ وجهه، حينها ..،عرفتُ ان مولاتي اختاري لي أبنها زوجاً، وأدركت ُنعمة أية (الصالحون للصالحات، والطيبون للطيبات)، وأن الله اذا أراد لك خيراً ساقه إليك سوقاً.

- **وللجامعة عباءه**

كنتُ طالبةً في المرحلة الأولى من الجامعة، أرتدي ملابسً محتشمةً فضفاضةً ،ولكن مع محافظتي على حشمتي، وتقديسي لوقاري، ومراعاتي لديني في كل حركةً اخطوها،ألا أني لم اشعر بالراحة يوماً ،في فترة الامتحانات، أذهب مع صديقاتي إلى النادي الطلابي للاستراحة ،أشعر كأن العيون تلتهمني، فاختار مكاناً منعزلً،حتى أشعر بالراحة فيه،افكر هل الزهراء راضية عني ؟،أتراها تبتسم لرؤيتي؟،وعندما أرى فتاةً ترتدي العباءة ، كأن ماءً نديا من نبع رقراق، قد أنهمر ليطفأ النيران بداخلي، انظر اليها، كيف تسير بخطوات واثقه!، تبث الاطمئنان بحديثها ،حتى في صمتها حديث ،يسكت الناظرين اليها، ومجالسيها ، طوال أيام وأشهر متتابعةً مرت من حياتي ، والتفكير في العباءة ،اخذ مني مأخذاً ،لآني كنت طالبة ،في إحدى لأقسام العلمية ودوامي يتطلب ارتداء ما يسمى (الصدرية)، تكلمت مع نفسي، السيده زينب عليها السلام في يوم العاشر، قتل أخوتها أمام عينيها، وترملت النساء، وتيتمت الأطفال ،وخرجت من خدرها وسبيت، مع كل هذا حافظة

على عباءتها، وتمسكت بها، فما عذري انا؟، ولما لا أقتدي بها؟، ولماذا اهتم لكلام الناس،ورأيهم بعباءتي؟،قررت أن أرتديها، ونفذت قراري ،عندما بدأت في المرحلة الثانية من دراستي، أسال الله التوفيق، لي ولكل من تنوي أرتداء العباءة ، وأحمد الله وأشكره هو وأهل البيت على هذا التوفيق.

- **قال النبي محمد** (ص):

(السماوات والأرض من نور أبنتي فاطمة، ونور أبنتي فاطمة من نور الله،وأبنتي فاطمة افضل من السماوات والارض).

- **أمي الاولى**

منذ أن ولدتُ ،وأنا لا اعرف سبب تعلقي بسيدة نساء العالمين، كلما ذكر أسمها أمامي يهتز قلبي شوقاً ،ويرفرف من فرط عشقي لها، مع اني كنت لا أعرف عنها ،سوى معلومات بسيطة ،تتناسب مع عمري الصغير ،وفضولي الطفولي، جل ما عرفته، هو انها أبنت رسول الله (ص)،وأنها ماتت شهيدة، كيف ومتى ولماذا؟،لا أعرف، بعد أن انتبهت الى قصة تعلقي بها، صرت أتسائل ،وأبحث عن قصتها ، وبعد ان قصت لي والدتي قصتها ،وكيف استشهدت ، مظلومةً ،مهظومةً ، وكيف تحملت اسقاط جنينها، وكسر ضلعها ،حفاظا على سترها وعفتها ، ورحت أغوص في بطون الكتب لأعرف كل ما يخصها ،أهتم بسماع المحاضرات الدينية، حتى أروي ضمأ جهلي عنها، زدت تعلقاً بها ، وصرت أخط اسمها على كل دفاتري واوراقي المدرسية، مما يبعث الطمأنينة بقلبي المولع بها، أصبحت اقرب الي من أمي التي ولدتني، أحدثها بصمتً أبث لها ،ما يختلج بروحي من أحزان، أخبرها بأنها أمي الاولى ،اصبحت انيستي في وحدتي ،بعد الله سبحانه

وتعالى، فهي ترعاني، والطافها لا تفارقني ،كأني أبنتها المدللة ،كلما اشتدت بي النوائب ،وعجز عن حل مشاكلي، صليت صلاة الاستغاثة بها ،وأجزم بقضاء حاجتي،فلها الفضل في انتشالي من الشدائد ،(يامولاتي يافاطمة ،أغيثيني)صارت من أورادي التي أفتتح بها يومي،وأختمهُ بها أيضا، (لتغيثني من كل ما لا يرضى الله، لتجنبي صحبة السوء، وساعة السوء، وتنجيني من التقرب من الأشخاص، الغارقين في فتن الدنيا...)الى ان صرت أشتري عطراً يسمى (عطر فاطمة)ولادتي باسم فاطمة، صرت احب كل ما يتعلق بها ،وضعت لوحتاً باسمها على مرأة غرفتي ،انضر الى هيئتي قبل خروجي هل هي راضيةً عني ؟،أسمع القصائد التي تنعى مصابها وابكي بشده، وخصوصا اسمع (السيد جاسم الطويرجاوي، والشيخ عبد الحميد المهاجري) ،كانوكثيراً ما يذكرونها في محاضراتهم، مما جعلني أميل لسماعهم، مرةً زارتني في المنام، كانت تقف في الطريق المؤدي إلى مدرستي، منحنية الضلع، متكأةً على الجدار، تسلم علي كلما مررت من هناك ،ومنذ أن رايتها في منامي، اعتدت أن اسلم

عليها كلما مررت من ذلك الطريق،
كبرتُ..،وبدأت اكتب قصائد مديح ورثاء بحقها،
اعبر بها عن حبي المكنون لها وكيف انها سكنت
شغاف قلبي، وفي احدا الايام، دار نقاش
بمحضري، بين اثنين ،احداهما ينكر كسر ضلعها،
ولأخر يدافع عنها ويبين مظلوميتها، حينها تألمت
كثيراً ،لم اكن اصدق ان هناك من ينكر مظلوميتها،
وفي اليوم ذاته، رأيتها في منامي، كانت تقف
بقربها ابنتها زينب الحوراء (عليهما السلام) ،كانت
مولاتي الزهراء ،تحمل سجلاً وقلماً كأنها تسجل
اسماء ،وفي هذه الأثناء ، سمعت صوت شخص،
ينكر كسر ضلعها، توقفت عن الكتابة ،وتركت
القلم ، وضعت يدها على ضلعها، كأنها تتذكر ألم
الضلع عند سماع الصوت، وتكرر المشهد ذاته في
نفس المنام، ونفس الليلة، حتى استيقظ من توني،
أبكي وانوح، وسكنت جمرة حزني عليها سويداء
قلبي، دائماً أستشعر وجودها بقربي، كأنها تنظر
إلي، وبسبب ذلك الشعور اعمل دائما على أن افعل
ما يرضيها، ويسعد قلبها الحزين، ولم اجد افضل
من العباءة، والتزامي بالحجاب، والدفاع عن الحق،
ونصرة امام زماني، فقد فاض دمها الطاهر سعياً

منها لنصرة امام زمانها ،وكلما رأيت فعلاً مشيناً يصدر من طالبات المدرسة، اقوم بالنصح والتوجيه، وأتمنى أن أكون من حاملات رايتها، والطالبين بثأرها مع امام زماني، وأرجو الله أن أخرج من الدنيا، وأنا شهيدة ، لكي تستقبلني، أمي الزهراء، وأحشر معها ،وتقول(أبنتي استشهدت من أجلي)

من أقوال فاطمة الزهراء عليها السلام:
(البشرى في وجه المؤمن ،يوجب لصاحبهُ الجنة، والبشرى في وجه المعاند ،يقي صاحبهُ عذاب النار)

وخير ما نختم به هو الدعاء لإمام زماننا عجل الله فرجه الشريف (اللهم كن لو ليك الحجة أبن الحسن ،صلواتك عليه وعلى أبائه في هذه الساعة وفي كل ساعه، ولياً وحافظا ،وقائداً وناصراً ،ودليلاً ،وعيناً،حتى تسكنه أرضك طوعا وتمنعه فيها طويلا برحمتك يا أرحم الراحمين

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم

غيرت هذه الحادثه مجرى حياتي، وجدتُ سندي
الحقيقي وذخري لأيام شدتي، وأنيسي في
وحدتي، وصدره أمامنا الحسين عليه السلام حين
قال: (الهي ماذا فقد من وجدك،
وماذا وجد من فقدك، عميت عين
لاتراك، وكنت عليها رقيباً) تمسكت بأمي
فاطمه الزهراء عليها السلام، ومولاتي
زينب، ووجدتُ الطريق لمعشوقي أمام
زماني الحجة (عجل) وعلى العموم ان الفتاه
تجرح كرامتها، وتندبل زهرة عمرها اذا ما
قورنت بغيرها، وجرحي هو الذي دلني
على طبيبي، وهو الله سبحانه وتعالى.